في قليلا ما تؤمنون وقال البغوي اراد بالقليل نفي اسلامهم اصلا كقولك
لمن لم يزورك قلما تاتينا وانت تريد لا تاتينا اصلا وقرا قليلا
ما يؤمنون قليلا ما يذكرون ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان
بالياء التحتية فيهما والباقون بالفوقية وخفف الذال حمزة والكسائي
وحفص وشددها الباقون وقوله تعالى تنزيل خبر لمبتدا مضمر اي هو
تنزيل على وجه التنجيم قال البقاعي واشار الى الرسالة الى جميع
الخلق من اهل السموات والارض بقوله تعالى من رب العالمين اي موجد
وحدهم بالاحسان اليهم بما يليق بكل منهم من هذا الذكر الذي رباهم به
وربته بما ينظمه على وجه اشتمل على كل ما يهم بكل في هدايته
الله وبعد ابدي علي انه صلى الله عليه وسلم ارسل للملائكة وهو الذي
ينبغي واذا لم يكونوا مكلفين تشريفا لهم زيادة في شرف بارساله صلى
الله عليه وسلم اليهم ولو تقول اي تكلف نفسه ان يقول حقة من الدهر
كذبا علينا اي على ما لنا من العظمة بعض الاقاويل اي التي لم نقلها
او قلناها ولم ناذن له فيها قال الزمخشري التقول افتعال القول لان
فيه تكلفا من المفتعل وسمي الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرا لها وتحقيرا
كقولك الاعاجيب والاضاحيك كانها جمع افعولة من القول والمعنى
لو نسب الينا قولا لم نقله او لم ناذن له في قوله لاخذنا اي لنلنا منه
اي عقابا باليمين اي بالقوة والعظمة تنبيها على اصلها عن
مزيدة والمعنى لاخذناه بقوة منا فالباء للتعدية والمجاز من الفاعل
فيكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة
فان قوة كل شي في ميامنه وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد
ومنه قول الشماخ: اذا ما راية رفعت لمجد: تلقاها عرابة باليمين:
وقال ابو جعفر الطبري هذا الكلام خرج مخرج الاذلال على عادة الناس

في

في الاخذ بيد من يعاقب ويجوز ان تكون الباء من يده والمعنى لاخذنا منه بيمينه
والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالمقتول صبرا يؤخذ بيمينه ويضرب
بالسيف في جيده مواجهة وهو اشد عليه وقال نحن لقطعنا يده اليمنى
وقال الزمخشري والمعنى ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا كما
يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام فصور قتل
الصبر بصورته ليكون اهول وهو ان يؤخذ بيده وتضرب رقبته وخص
اليمين عن اليسار لان القتال اذا اراد ان يوقع الضرب في قفاه اخذه بيساره
واذا اراد ان يوقعه في جيده وان يكفحه بالسيف وهو اشد على المصبور
لنظره الى السيف اخذه بيمينه ومعنى لاخذنا منه باليمين لقطعنا بيمينه
عن التصرف وقال السدي ومقاتل المعنى انتقمنا منه بالحق واليمين
على هذا بمعنى الحق كقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق
ثم لقطعنا اي بما لنا من العظمة قطعا متلاشيا عنه كل قطع منه الوتين
اي نياط القلب وهو عرق يتصل به من جهة الراس اذا انقطع مات صاحبه قال ابو
زيد وهو الوتين وثلاثة اوتنة والموتون الذي قطع وتينه وقال الكلبي
عرق بين العلباء والحلقوم وهما علباوان بينهما العرق والعلباء عصب
العنق وقيل عرق غليظ تصادفه شفرة الناحر وقال مجاهد هو حبل
القلب الذي في الظهر وهو النخاع فاذا انقطعت بطلت القوى ومات صاحبه
وعن محمد بن كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال عكرمة ان الوتين اذا
قطع لا ان جاع عرف ولا ان شبع عرف وقيل الوتين من لحم الوركين
الى لحم الصدر بين الترقوتين ثم تنقسم منه سائر العروق الى سائر الجسد
ولا يعيش في العادة الحياة بعد قطعه وقال ابن قتيبة لم يرد انا نقطعه بعينه
بل المراد انه لو كذب لاحتناه فكان كمن قطع وتينه ونظيره قوله صلى الله
عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري

Copyright © King Saud University